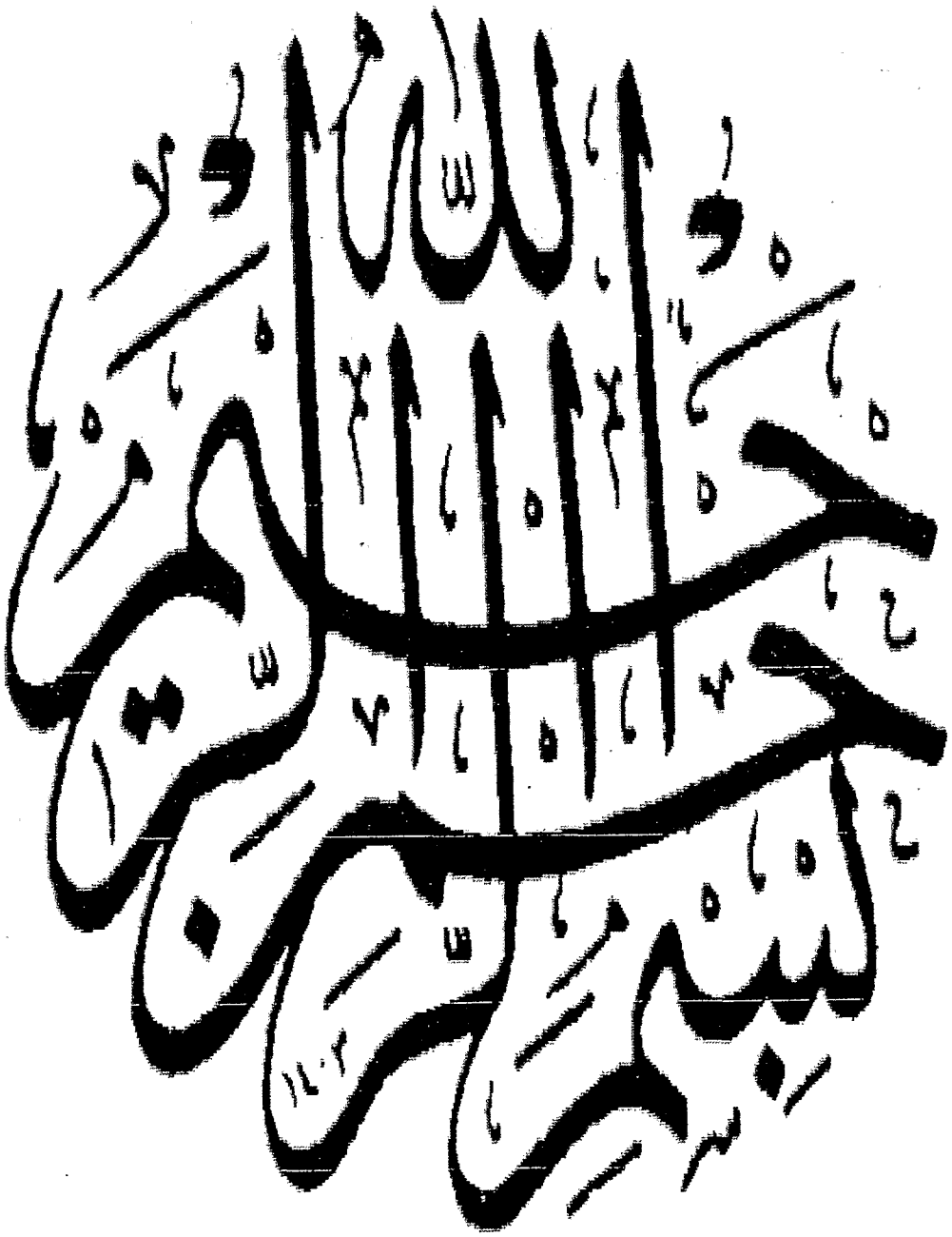

١١٢٠٨٣

٨٧/١/١٠٧٢٩٢
٨٧/١٢/٢١

جامعة أصفهان
كليّة اللغات الأجنبية
فرع اللغة العربية وآدابها

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربيّة وآدابها

الوجوه الإعرابية المستخرجة من تفسير الكشاف للزمخشري ومقارنتها بآرائه النحويّة في سائر كتبه وآراء سائر المعربين

١٣٨٧/١٢/٢١

الأستاذ المشرف:
الدكتور سيد على مير لوحى

الأستاذ المساعد:
الدكتور سيد رضا سليمانزاده النجفى

الإعداد:
زينب حكيمى التهرانى

شوال ١٤٢٩هـ ـ مهر ١٣٨٧هـ ش

١١٢٠٨٣

کلیه‌ی حقوق مادی مترتب بر نتایج مطالعات،
ابتکارات و نوآوری‌های ناشی از تحقیق موضوع
این پایان‌نامه متعلّق به دانشگاه اصفهان است.

شیوه نگارش پایان نامه
رعایت شده است.
تحصیلات تکمیلی دانشگاه اصفهان

دانشگاه اصفهان
دانشکده زبانهای خارجی
گروه زبان وادبیات عرب

پایان‌نامه‌ی کارشناسی ارشد رشته‌ی زبان و ادبیات عرب

خانم زینب حکیمی تهرانی

تحت عنوان :

الوجوه الإعرابية المستخرجة من تفسير الكشاف للزمخشري ومقارنتها بآرائه النحويّة في سائر كتبه وآراء سائر المعربين

در تاریخ ۸۷/۷/۲۹ توسط هیأت داوران زیر بررسی و با درجه عالی به تصویب نهایی رسید.

۱- استاد راهنمای پایان نامه دکتر سید علی میرلوحی با مرتبه ی علمی استاد امضاء

۲- استاد مشاور پایان نامه دکتر سید رضا نجفی با مرتبه ی علمی استادیار امضاء

۳- استاد داور داخل گروه دکتر عبد الغنی ایروانی زاده با مرتبه ی علمی استادیار امضاء

۴- استاد داور خارج از گروه دکتر محمد رضا حاج اسماعیلی با مرتبه ی علمی استادیار امضاء

امضای مدیر گروه

الشكر والتقدير:

أحمد الله الذي خلق الإنسان وعلّمه البيان، الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم.

أحمده حيث وفّقني إلى تحصيل العلم والمعرفة والخطو إلى سبيل معارف القرآن ولغته.

وأقدّم جزيل شكري وامتناني إلى كلّ من ساعدني في سبيل إنجاز هذه الرسالة المتواضعة ولا سيّما أستاذي الفاضل الدكتور سيد علي ميرلوحي (الأستاذ المشرف) الذي لم يألُ جهدًا في إشرافه على رسالتي وفي تقديم نصائحه القيّمة وإرشاداته الغالية وفي مساعدتي على كتابتي إيّاها، والدكتور سيد رضا سليمانزاده النجفي (الأستاذ المساعد) الذي ساعدني طيلة إعداد رسالتي بنصائحه القيمة.

ثمّ عليَّ أن أقدّمَ شكري إلى أساتذتي الكرام في قسم اللغة العربيّة وآدابها بجامعة أصفهان الذين تَلَمَّذْتُ لهم في مراحل دراستي الجامعيّة. وأتمنّى للجميع السعادة والتوفيق.

الإهداء:

إلى والديَّ الحنونين اللّذيْن جاهدا في تربيتي وتعليمي،

وإلى زوجي العزيز الذي لم يألُ جهدًا في مساعدتي طيلة إعداد هذه الرسالة

—

أهدي هذا الجهد المتواضع.

چکیده:

زمخشری دانشمند بزرگ و برجسته‌ای است که در علوم مختلف از جمله تفسیر، فقه، بلاغت، اعراب و ادبیات مهارت وتبحر ویژه‌ای داشته است. تفسیر کشاف او به دلیل زیبایی بلاغت و بیانش و به دلیل برخورداری از علومی چون بلاغت، علم بیان، ادبیات، و مخصوصا علم نحو، تفسیری کم نظیر و ارزشمند است. زمخشری در بین تفسیر معنوی و بلاغی آیات، به مطالب اعرابی و نحوی مفید و ارزنده‌ای اشاره کرده است، بدون اینکه برای آنها جایگاه خاصی را اختصاص دهد. از آنجا که این مطالب اعرابی نقشی مهم و اساسی را در باب اعراب قرآن کریم، تفسیر آیات و تبیین آنها ایفا می‌کنند، باید از این تفسیر استخراج گشته تا مستقیما در دسترس محققان قرار گیرد. لذا استخراج این وجوه نحوی بارز از تفسیر کشاف، در صورتی که تا پایان قرآن تداوم یابد، مجموعه‌ای کامل از اعراب قرآن کریم مبتنی بر تفسیر کشاف را بدون نیاز به مراجعه به آن، همراه با مقایسه آراء نحوی زمخشری در این تفسیر با سایر کتب نحویش و آراء سایر معربین قرآن کریم، برای محققان فراهم می سازد و علاوه بر آن، منجر به کشف آراء جدید نحوی و اعرابی زمخشری نیز می‌گردد.

بنابراین استخراج این وجوه نحوی مفید، همان چیزی است که من به بررسی آن در این رساله پرداخته‌ام و به نتایج مهم و ارزنده‌ای دست یافته‌ام که در بخش نتایج به آن می‌پردازم.

کلید واژه ها: زمخشری، تفسیر کشاف، آراء نحوی، معربین، اعراب قرآن.

الملخّص

إنّ الزمخشري عالم كبير بارز برع في مختلف العلوم من التفسير والفقه والبلاغة والنحو والأدب. وتفسيره الكشاف تفسير قلّ نظيرُه لما فيه من جمال البلاغة والبيان ولاشتماله على علوم البلاغة والبيان والأدب والإعراب خاصّة. وذكرت فيه الوجوه الإعرابية البارزة ضمنَ تفسير الآيات المعنوي والبلاغي دون اختصاصها بمكان خاص. وبما أنّ هذه الوجوه النحوية المفيدة تلعب دورًا أساسيًا هامًّا في معنى آيات القرآن الكريم وفهمها فلابدّ من أن تستخرج من هذا التفسير لكي تقع في متناول الباحثين مباشرة. واستخراج هذه الآراء النحوية البارزة من تفسير الكشاف ـــ إذا استمرّ بعون الله تعالى حتى نهاية القرآن ـــ يعدّ للباحثين مجموعة كاملة من إعراب القرآن الكريم المستخرج من هذا التفسير مع مقارنتها بآرائه النحوية في كتبه النحوية الأخرى وآراء المعربين والنحويين الآخرين دون الحاجة إلى مراجعة تفسيره، وأضف إلى ذلك أنّه يؤدّي إلى الكشف عن آراء الزمخشري الجديدة في علم النحو والإعراب.

وهذا هو الذي قمتُ بدراسته وإنجازه، فحصلت على نتائج هامة مفيدة أشيرُ إليها في الخاتمة.

الكلمات الرئيسية: الزمخشري، تفسير الكشاف، الوجوه الإعرابية، معربو القرآن الكريم.

فهرس الموضوعات

العنوان **الصفحة**

الرموز والاختصارات ..... د

المقدمة ..... ه

التعريف بالزمخشري: —

حياته ..... ز

تفسيره ..... ح

منهجه ..... ط

سورة المائدة:

الآية ٨٣ ..... ٢

الآية ٨٤ ..... ٣

الآية ٨٩ ..... ٥

الآية ٩٠ ..... ٧

الآية ٩٥ ..... ٨

الآية ٩٦ ..... ١٤

الآية ٩٧ ..... ١٥

الآية ١٠١ ..... ١٦

الآية ١٠٤ ..... ١٧

الآية ١٠٥ ..... ١٨

الآية ١٠٦ ..... ١٩

الآية ١٠٧ ..... ٢٥

الآية ١٠٩ ..... ٢٧

الآية ١١٠ ..... ٣٠

الآية ١١٢ ..... ٣٣

الآية ١١٤ ..... ٣٤

الآية ١١٥ ..... ٣٧

الآية ١١٧ ..... ٣٨

سورة الأنعام:

الآية ١ ..... ٤٢

الآية ٢ ..... ٤٤

العنوان	الصفحة

الآية ٣ ..... ٤٥
الآية ٤ ..... ٤٨
الآية ١٢ ..... ٤٩
الآية ١٣ ..... ٥١
الآية ١٤ ..... ٥٢
الآية ١٩ ..... ٥٤
الآية ٢٢ ..... ٥٦
الآية ٢٥ ..... ٥٨
الآية ٢٧ ..... ٦٠
الآية ٢٩ ..... ٦٢
الآية ٣١ ..... ٦٣
الآية ٣٣ ..... ٦٥
الآية ٣٥ ..... ٦٧
الآية ٤٠ ..... ٦٨
الآية ٥٠ ..... ٦٩
الآية ٥١ ..... ٧٠
الآية ٥٢ ..... ٧٢
الآية ٥٤ ..... ٧٣
الآية ٥٥ ..... ٧٥
الآية ٥٩ ..... ٧٦
الآية ٦٦ ..... ٧٧
الآية ٦٩ ..... ٧٨
الآية ٧٠ ..... ٧٩
الآية ٧١ ..... ٨١
الآية ٧٢ ..... ٨٤
الآية ٧٣ ..... ٨٦
الآية ٧٤ ..... ٨٩
الآية ٧٥ ..... ٩١
الآية ٧٦ ..... ٩٢
الآية ٧٨ ..... ٩٣

العنوان	الصفحة

الآية ٨٢ ..... ٩٤
الآية ٨٤ ..... ٩٥
الآية ٨٧ ..... ٩٧
الآية ٨٩ ..... ٩٨
الآية ٩١ ..... ٩٩
الآية ٩٢ ..... ١٠٠
الآية ٩٣ ..... ١٠١
الآية ٩٤ ..... ١٠٢
الآية ٩٥ ..... ١٠٣
الآية ٩٨ ..... ١٠٥
الآية ٩٩ ..... ١٠٦
الآية ١٠٠ ..... ١١٠
الآية ١٠١ ..... ١١٣
الآية ١٠٢ ..... ١١٤
الآية ١٠٥ ..... ١١٥
الآية ١٠٦ ..... ١١٦
الآية ١١٠ ..... ١١٧
الخاتمة ١١٨
فهرس الآيات الكريمة ١٢٣
فهرس الشواهد الشعريّة ١٢٤
المصادر والمراجع ١٢٥

الرموز والاختصارات

ط = الطبعة.

ج = المجلّد.

د.م = دون محل النشر.

د.ن = دون الناشر.

د.ت = دون تاريخ النشر.

هـ = السنة الهجرية القمرية.

هـ ش = السنة الهجرية الشمسية.

م = السنة الميلادية.

المقدمة

ألحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ وَالصَّلوة والسَّلامُ على خَيْرِ خَلْقِهِ، محمّد المُصطفى وآله الطاهرين ولَعْنَـــة اللهِ على أعدائِهم أجمعين إلى يَومِ الدِّين.

أمّا بعد فهذه الرسالة التي بين أيديكم هي عبارة عن "استخراج الوجوه الإعرابية من تفسير الكشاف للزمخشري ومقارنتها بآرائه النحويّة في كتبه الأخرى الإعرابيّة وآراء سائر معربي القرآن الكريم" وهـــي تشتمل على الجزء السابع من القرآن الكريم من الآية ٨٢ من سورة المائدة إلى نهايتها ومن الآية ١ مـــن سورة الأنعام إلى الآية ١١٠.

والاهداف التي بعثتْني على اختيار هذا الموضوع، هي كما يلي:

١ــ أنّ للإعراب دورًا أساسيًا ورئيسيًّا في تفسير الآيات الكريمة فتفسير الكشاف يشتمل على آراء نحويّة بارزة مهمّة.

٢ــ أنّ هذه الآراء الإعرابية البارزة قد ذكرت خلال تفسير الآيات المعنويّ والبلاغيّ، فلم يفرد لها عنوان خاص.

٣ــ استخراج هذه الوجوه الإعرابية يعدّ للباحثين مجموعة كاملة مـــن إعـــراب القـــرآن الكـــريم المستخرج من هذا التفسير مع مقارنتها بآرائه النحويّة في كتبه الأخرى وآراء النحويين الآخرين.

٤ــ تيسير الأمر للباحثين والمعربين الّذين يريدون الإطّلاع على آراء الزمخشري الإعرابيـــة حـــول الآيات الكريمة دون الحاجة إلى مراجعة تفسيره والتي تستلزم صرف وقت مديد.

٥ــ أنّ هذا البحث ــ إذا استمرّ بعون الله تعالى حتى نهاية القرآن الكريم ــ سيصبح مرجعًا هامًّـــا للحصول على آراء الزمخشري في إعراب القرآن الكريم، أضف إلى ذلك أنّه يمكن أحيانًا أن يـــؤدّي إلى الكشف عن آراء جديدة نحوية للزمخشري لم يذكرها في كتبه النحويّة الأخرى من المفصّل والأنموذج.

وقد بدأ طلاب مرحلة الماجستير في قسم اللغة العربية وآدابها في كليّة اللغات بجامعة أصفهان بهـــذا البحث باقتراح الأستاذ الدكتور ميرلوحي عليهم، وقد تمّ إنجاز هذا البحث حتى نهاية الجـــزء الخـــامس والجزء السادس على وشك الإنجاز.

وقد قسّمتُ بحثي حول كل آية من الآيات الكريمة إلى ثلاثة أقسام:

١ــ النصّ الإعرابي: وهو الوجه الإعرابي المستخرج من تفسير الكشاف دون أيّ تصرّفٍ.

٢ــ الشرح: وهو يشتمل على شرح النص الإعرابي المستخرج وتبيينه ومقارنته بآراء الزمخشري النحويّة في كتبه الأخرى الإعرابية وآراء معربي القرآن الكريم الآخرين.

وقد استفدتُ في هذا القسم من التفاسير المهتمّة بالجانب الإعرابي للقرآن، منها "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج، "إعراب القرآن" للنحاس، "التبيان في إعراب القرآن الكريم" للعكبري، "معاني القرآن" للفرّاء، "مجمع البيان" للطبرسي، "المحرّر الوجيز" لابن عطية، "البحر المحيط" لأبي حيان، "التبيان في تفسير القرآن" للطوسي و... فاستفدت أيضًا من قرص "جامع تفاسير نور" الذي يشتمل على الكتب التفسيريّة والإعرابيّة والبلاغية البارزة والهامّة للقرآن الكريم، وأيضًا استخدمت كتاب الزمخشري في النحو وهو "المفصل في صنعة الإعراب". كما أفادتني الكتب الإعرابية الأخرى في بيان مراد الزمخشري، منها: "شرح الأنموذج" لمحمد رضا الأردبيلي، "الكتاب" لسيبويه، "مغني اللبيب" لابن هشام، "شرح الألفية" لابن عقيل، "شرح المفصل" لابن يعيش والكتب التي أوردت في فهرس المصادروالمراجع.

٣ــ الحاشية: وهي تتضمّن تبيين بعض العبارات التي تحتاج إلى إيضاح أكثر مما جاء في الشرح إضافة إلى شرح الأبيات والشواهد الشعريّة التي جاءت في قول الزمخشري والتي جاءت في الشرح.

وفي الخاتمة لا أدّعي أنّني وفيت الموضوع حقّه، فالمجال واسع أمام أهل الجدّ من خادمي العلم وطلابه ليستدركوا ما فاتني ويرشدوني إلى ما سقط مني سهوًا أو خطأً ولهم في ذلك الأجر إن شاء الله تعالى.

وأسأل الله أن يثبّتَ أقدامنا في طريق معرفة القرآن الكريم ويجعل أعمالنا خالصةً لوجهه الكريم، إنّه على كلّ شيء قدير.

التعريف بالزمخشري

حياته:

هو جار الله أبوالقاسم، محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الزمخشري.

ولد في شهر رجب عام ٤٦٧هـ في قرية صغيرة تسمّى "زمخشر" من قرى خوارزم (ابن خلكان ٥: ١٦٨، الحموي ١٠: ١٢٦، الزركلي ٧: ١٧٨، كحّالة ١٢: ١٨٦). كان أبوه عالم قريته وتعلّم جار الله مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن في قريته وهو بين والديه، ثم رحل إلى خوارزم لطلب العلم، وأقبل فيها على حلقات العلم، وشيوخ الدين وعلى منابع الثقافة، وفي مدة قليلة كان قد ألمّ بكثير من أصول الفقه والحديث والتفسير والتوحيد والمنطق والفلسفة (آية الله زاده الشيرازي ٨٦، الصاوي ٢٣). ثم سافر إلى نيشابور ومكث فيها زمنًا، وقابل في هذه المدينة الفقيه الدامغاني (ابن خلكان ٥: ١٧٠، الحموي ١٠: ١٢٧). ثم ذهب إلى بخارى وخراسان واصفهان وهمدان ومصر (الصاوي ٣١ـ ٣٤).

ومن شيوخه محمود بن جرير الضبي الاصفهاني في الأدب وعلم الإعراب وعلم الكلام والتوحيد، وتأثّر بمذهبه الاعتزالي، والشيخ أبو علي الضرير، والشيخ السديد الخياطي في الفقه، و... (الداوودي ٣٧٥، الحموي ١٠: ١٢٧). وفي سنة ٥٠٢ هـ رحل إلى مكة المكرمة وأقام فيها مجاورًا بيت الله الحرام ولذلك لقّب بـ "جار الله" (الزركلي ٧: ١٧٨، ابن خلكان ٥: ١٦٩، كحّالة ١٢: ١٨٦). ثم عاد الزمخشري إلى وطنه شيخًا. وقد أصبح بعد رجوعه، فخر خوارزم ومرجع العلماء في كلّ فرع ومشكلة، وطارت شهرته في كلّ أرجاء العالم الإسلامي (آية الله زاده الشيرازي ١٠٢). وتوفي سنة ٥٣٨هـ ودفن بـ "جرجانية" خوارزم (الزركلي ٧: ١٧٨).

تفسيره:

هو تفسير لم يُسبَق مؤلفه إليه، لما أبان فيه من وجوه الإعجاز في آيات القرآن، ولما أظهر فيه من جمال النظم القرآني وبلاغته، وليس كالزمخشري مَن يستطيع أن يكشف لنا عن جمال القرآن وسحر بلاغته، لما برع فيه من المعرفة بكثير من العلوم لا سيّما ما برز فيه من الإلمام بلغة العرب والمعرفة بأشعارهم. وما امتاز به من الإحاطة بعلوم البلاغة، والبيان، والإعراب، والأدب (الذهبي ١: ٤٣٢).

فهو يقول في مدح تفسيره:

إنّ التفاسير في الدنيا بلا عدد ... وليس فيها لعمري مثل كشافِ

إن كنت تبغي الهدى فالزم قرائته ... فالجهل كالداء والكشاف كالشافي

(الحموي ١٠: ١٢٩)

فيعتبر الكشاف أيضًا من أهمّ كتب المعتزلة التفسيرية الموجودة، ورائدًا في ذلك الاتجاه، وخلاصة دقيقة لأهم تفاسير المعتزلة.

قال الزمخشري في بيان غرضه من تأليف الكشاف: «ولقد رأيت إخواننا في الدين من أفاضل الفئة الناجية العدلية، الجامعين بين علم العربية، والأصول الدينية، كلما رجعوا إليّ في تفسير آية، فأبرزت لهم بعض الحقائق من الحجب، أفاضوا في الاستحسان والتعجب واستطيروا شوقًا إلى مصنف يضم أطرافًا من ذلك، حتى اجتمعوا إليّ مقترحين أن أملي عليهم "الكشاف عن حقائق التنـــزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل".» (الزمخشري، الكشاف ١: ٣)

منهجه:

كان منهجه-أن يبدأ باسم السورة، ومكيها ومدنيها، وبيان-معانيها، وذكر اسمائها إن روي لها اسماء أخرى، مع الإشارة إلى فضلها، ثم يدخل في قراءة بعض مفرداتها ولغتها ونحوها وصرفها واشتقاقها وبلاغتها وغيرها من العلوم العربيّة، ثم يشرع في الشرح والبيان والتفسير ونقل الأقوال والاحتجاج والرد على من خالفه.

«إنّ الاهتمام الغالب في جهوده التفسيرية، كان في تبيين ما في القرآن من الثروة البلاغيّة التي كان لها كبير الأثر في عجز العرب عن معارضته، والاتيان بأقصر سورة من مثله.

والذي يقرأ ما أورده الزمخشري عند تفسيره لكثير من الآيات من ضروب الاستعارات، والمجازات والأشكال البلاغية الأخرى، يراه يحرص كل الحرص على أن يبرز في حلة بديعة جمال أسلوبه وكمال نظمه». (الذهبي ٤٤٢، آية الله زاده الشيرازي ٣١٠)

وأيضًا يفيض في بيان القراءات ووجوهها، واختلاف معاني الأسلوب القرآني نتيجة لها، ولا ينسى في تفسيره ثقافته النحوية التي كان الزمخشري إمامًا فيها، فنجده يكثر من بيان الإعراب ووجوه النحو ويفيض في هذا المضمار، ويكثر الاستشهاد ببلاغة القرآن الكريم بشعر المحدثين وكلامهم.

«ويتعرض فيه لوضع كثير من أصول الدراسات اللغوية والبلاغية، فنجده يتحدث عن موسيقى اللفظ، ويتعرض للموازنة اللغوية بين لفظة وأخرى، ويشير إلى ما توحى به اللفظة من تأثير وهزة، ويتعرض للنقد اللغوي للكلمة، ويذكر ما جرى فيها من الاتّساع، وغير ذلك من وجوه الاتجاهات اللغوية للمفردات». (آية الله زاده الشيرازي ٣١٠)

«سورة المائدة من الآية "٨٢" إلى نهاية السورة»

﴿وَإِذا سَمِعُوا ما أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنا آمَنَّا فَاكْتُبْنا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ (المائدة ٥: ٨٣)

النصّ الإعرابيّ:

(مِمّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ):

«فإن قلت: أيّ فرق بين "مِنْ" و"مِنْ" في قوله: "مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ"؟ قلتُ: الأولى لابتداء الغاية، على أنّ فيض الدمع ابتدأ ونشأ من معرفة الحق، وكان من أجله وبسببه. والثانية لتبيين الموصول الذي هو "ما عرفوا". وتحتمل معنى التبعيض على أنّهم عرفوا بعض الحق.» (الزمخشري، الكشاف ١: ٦٧٠)

الشَّرح:

إنّ معاني "مِنْ" الجارَّة متعدِّدة، منها ابتدائية، تبعيضيَّة، بيانيَّة، وتعليليَّة أوْ سببيَّة.[١]

وإنّ الزمخشري ذهب إلى أنّ "مِن" في "ممّاعرفوا" لابتداء الغايَة لأنّ فيضان الدمع نشأ من معرفة الحق وكان من أجله. ويوافق قوله هذا بعض المعربين منهم (العكبري ١٣٣؛ الفخر الرازي ١٢: ٤١٥؛ البيضاوي ٢: ١٤٠). واختار (أبو حيّان ٤: ٥) أنّ "مِنْ" في "مِمّا عَرَفُوا" للسبب بمعنى "الباء" متعلقة بـــ "تَفيضُ".

وإنّ الوجه الأصحّ عندي سببيَّتُها على رأي أبي حيان لأنّ عرفانَهم من الحقِّ سببُ فَيَضانِ دموعهم كما ذكرها الزمخشري لكنّه لم يصرِّح بها تصريحًا واضحًا.

أمّا "مِنْ" في قوله "من الحقّ" فذكر الزمخشري لها معنيَيْن:

١ـــ أنّها لتبيين الموصول الذي هو "ما عرفوا". ويوافق قوله هذا (البيضاوي العنوان نفسه) ونقله أيضًا (أبو حيّان السابق: ٦).

٢ـــ أنها للتبعيض على أنهم عرفُوا بعض الحقّ. ويتّفق على قوله هذا (الفخر الرازي العنوان نفسه) ونقله أيضًا (أبوحيّان العنوان نفسه).

---

١. لمزيد الاطّلاع على معاني "من" الجارّة راجع (ابن هشام ١: ٤١٩؛ الزمخشري، المفصل ٣٧٩؛ ابن يعيش ٨: ١٠؛ ابن عقيل ٣: ١٥).

﴿وَما لَنا لا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَما جاءَنا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنا رَبُّنا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ﴾ (المائدة ٥: ٨٤)

النصّ الإعرابيّ:

(وما لَنا لا نُؤْمِنُ بالله ونَطْمَعُ):

«ومحل "لا نُؤْمِنُ" النصب على الحال، بمعنى "غير مؤمنين"، كقولك: "ما لك قائما". و"الواو" في "وَ نَطْمَعُ" واو الحال. فإن قلت: ما العامل في الحال الأولى والثانية؟ قلت: العامل في الأولى ما في اللام من معنى الفعل، كأنه قيل: أيّ شيء حصل لنا غير مؤمنين وفي الثانية معنى هذا الفعل، ولكن مقيداً بالحال الأولى لأنك لو أزلتها وقلت: "وما لنا و"نطمع"، لم يكن كلاما. ويجوز أن يكون "وَ نَطْمَعُ" حالا من "لا نؤمن"، على أنهم أنكروا على نفوسهم أنهم لا يوحدون اللّه، ويطمعون مع ذلك أن يصحبوا الصالحين، وأن يكون معطوفا على "لا نؤمن" على معنى "وما لنا نجمع بين التثليث وبين الطمع في صحبة الصالحين"، أو على معنى "وما لنا لا نجمع بينهما بالدخول في الإسلام، لأن الكافر ما ينبغي له أن يطمع في صحبة الصالحين".» (الزمخشري، الكشاف ١: ٦٧٠)

الشرح:

إنّ جملة "لانؤمنُ" في محل النصب على الحال من الضمير المتكلم في "لَنا" وهذا ما ذهب إليه الزمخشري وهكذا جمهور المفسرين منهم (ابن الأنباري ١: ٣٠٣؛ النحاس ١: ٢٨٠؛ الطبرسي، مجمع البيان ٣: ٣٦٠ وجوامع الجامع ١: ٣٤٠؛ ابن عطية ٢: ٢٢٧؛ العكبري ١٣٣؛ الطوسي ٤: ٨٤؛ مكي ٣٢٥؛ الزجاج ٢: ٢٠٠؛ البيضاوي٢: ١٤٠؛ الفخر الرازي ١٢: ٤١٥؛ القرطبي ٧: ٢٥٩). وإنّ العامل فيها هو العامل المعنوي الذي بيّنه (ابن عقيل ٢: ٢٧١) قائلًا: «إنّ العامل المعنوي هو ما تضمَّن معنى الفعل دون حرفه كاسماء الإشارة وحروف التمنّي والتشبية، والظرف والجار والمجرور». وهذا هو مراد الزمخشري من "أن العامل في الأولى ما في اللام من معنى الفعل".

أمّا قوله تعالى "ونطمع" فذُكِرتْ أقوال مختلفة في إعرابها:

١ــ "الواو" في "ونطمع" واوالحال والعامل فيها هو العامل المعنوي في "لانؤمن" على رأي الزمخشري وبعض المعربين منهم (الطبرسي، جوامع الجامع ١: ٣٤٨؛ الفخر الرازي ١٢: ٤١٥)؛ ويردّ (أبوحيّان ٤: ٧) هذا الرأي قائلًا: «ماذكره الزمخشري من أنّ الحالين العامل فيهما واحد وهوما في اللام من معنى الفعل كأنّه قيل: أيّ شيءٍ حصل لنا غير مؤمنين طامعين؛ ليس بجيِّد لأنّ الأصحّ أنّه لا يجوز أن يقتضي